

تفسير ابن كثير

* وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كُبرٌ عَلَيْكُمْ مِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَاجْتَمِعُوا إِلَيَّ فَأَعْلِمُونِ . (وَاَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كُبرٌ عَلَيْكُمْ مِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَاجْتَمِعُوا إِلَيَّ فَأَعْلِمُونِ .)
اللَّهُ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ
أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ

يقول تعالى لنبيه ، صلوات الله وسلامه عليه : (وَاَتْلُ عَلَيْهِمْ) أي : أخبرهم واقصص عليهم ، أي : على كفار مكة الذين يكذبونك ويخالفونك (نَبَأَ نُوحٍ) أي : خبره مع قومه الذين كذبوه ، كيف أهلكهم الله ودمرهم بالغرق أجمعين عن آخرهم ، ليحذر هؤلاء أن يصيبهم من الهلاك والدمار ما أصاب أولئك . (إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كُبرٌ عَلَيْكُمْ) أي : عظم عليكم ، (مِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ) أي : عظم عليكم ، (وَاَتْلُ عَلَيْهِمْ) أي : عظم عليكم ، (مِمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ) أي : عظم عليكم ، (فَاجْتَمِعُوا إِلَيَّ) أي : اجتمعوا إلي ، (فَأَعْلِمُونِ) أي : أعلموا ، (وَأَقْضُوا إِلَيَّ) أي : أقضوا إلي ، (وَلَا تُنظِرُونِ) أي : لا تؤجلوني .
سواء عظم عليكم أو لا ! (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) أي : فاجتمعوا أنتم وشركاءكم الذين تدعون من دون الله ، من صنم ووثن ، (ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً) أي : ولا تجعلوا أمركم عليكم ملتبسا ، بل افصلوا حالكم معي ، فإن كنتم تزعمون أنكم محقون

، فاقضوا إلي ولا تنظرون ، أي : ولا تؤخروني ساعة واحدة ، أي : مهما قدرتم فافعلوا ،
فإني لا أباليكم ولا أخاف منكم ، لأنكم لستم على شيء ، كما قال هود لقومه : (إني
أشهد الله واشهدوا أنني بريء مما تشركون من دونه فكيّدوني جميعاً ثم لا تنظرون إني
توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم)
[هود : 54 - 56] .